طبق الاصل

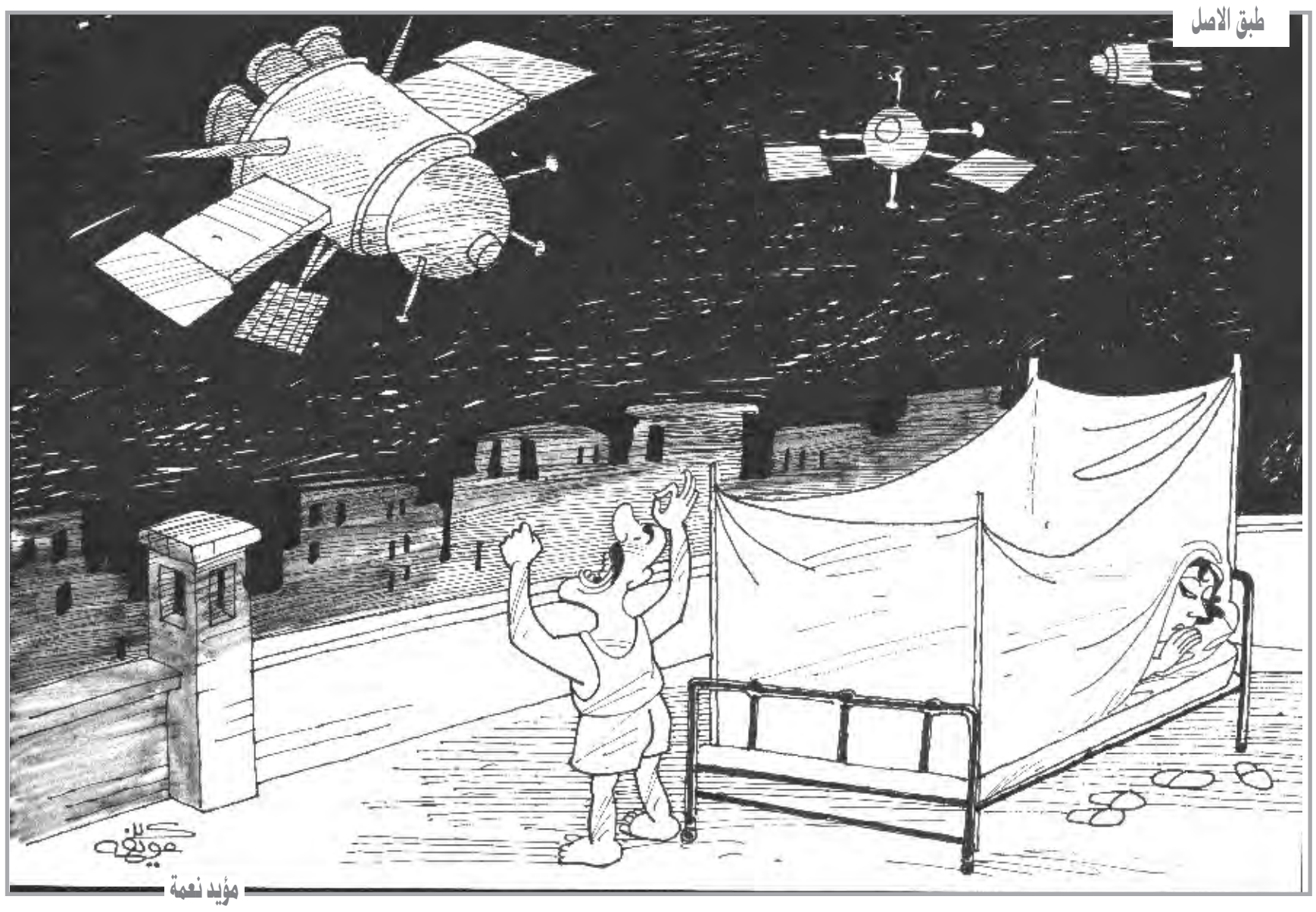

مؤيد نعمة

الجنود الامريكان الاوفر حظا

اذا نظرت من زاوية خاصة وبعيدة يبدو اولئك و كأنهم الاوفر حظا. ففي أي حرب اخرى، قد يكونون في عداد الموتى، بعد ان ينزفوا الى حد الموت في ساحة المعركة او فارقوا الحياة في المستشفى من جروح على درجة من الخطورة بعد ان لم تتمكن الدروع من حمايتهم و لم يتمكن الاطباء من انقاذهم. في الحرب العالمية الثانية، كان يموت ١ من كل ٣ من الجنود الجرحى؛ فيتنام ١ من ٤ اما في حرب العراق فقد بلغت النسبة ١ من ٨ ولغاية الاسبوع الماضي قتل ١٥٠٠ من افراد الجيش الامريكي وجرح ,١١٢٨٥ لا يحتفظ البنتاغون بسجلات عن القتلى او الجرحى من العراقيين. لكن منظمات حقوق الانسان و معاهد الدراسات الاكاديمية حاولت ان تعطي تقديرات عن القتلى العراقيين، حيث يعتقدون بان العدد يتراوح بين ١٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ . و لم يحاول أي شخص ان يخمن عدد من جرحوا من العراقيين.

طبعا، من السهولة ان نعتبر الجنود الامريكان الجرحى غير محظوظين ، أن ضعفي أو ثلاثة اضعاف المعوقين الذين بترت اطرافهم في حرب لم تسر دوما كما هو مخطط لها. ان كانت صفائح السيراميك و الكفلار هي منقذ الحياة الاكبر في الحروب الحديثة اضافة الى المساحيق سريعة التخثر و وحدات الفوق صوتية المحمولة على الظهر، فكم من الارواح الاضافية و الاطراف التي كان بالامكان انقاذها لو كانت الهامفيز المخصصة للنقل في غير ساحات المعارك قد جهزت بالدروع الضرورية في حرب الغوار التي ليس فيها خطوط مواجهة، و لا ملاجئ آمنة؟ يدين الكثير من هؤلاء الرجال و النساء بحياتهم الى "فرق الاسعاف الجوي"، و هي وحدات العناية المركزة الطائرة التي تقوم بمعالجة الجنود حال رفعهم بواسطة الهليكوبتر خلال دقائق من منطقة القتل الى مستشفى الميدان. ومن هناك يطيرون ٦,٣٠ ساعة الى المركز الطبي الاقليمي في لاندشتول بالمانيا، الذي تطور من مركز صغير قديم ليصبح اكثر المراكز تطورا لمعالجة الجروح. فكل حرب تحيل الناس الى معوقين حسب طريقتها الخاصة، تاركة بصمتها المميزة. في هذه الحرب، التي تختلف عن سابقاتها، لم تتسبب الاطلاقات النارية باحداث سوى ١٦٪ من مجموع الجروح، كما ذكرت احدى الدراسات؛ ٦٩٪ كانت ناتجة عن الانفجارات- عبوات ناسفة على جوانب الطرق، السيارات المفخخة، و الصواريخ. كان القسم الاعظم من الجروح هي تلك التي تصيب الاذرع و السيقان التي تركت واهنة رغم ان السترة الواقية تقوم بحماية الاعضاء الحيوية. ان معدل حالات البتر البالغة ٦٪ هي ضعف ما كان في الحروب السابقة. و لكن بالاضافة الى ذلك، يلاحظ الاطباء حاليا جروحا جديدة، بعضها غير منظورة مقارنة بلحوم الضحايا الممزقة. و تحدث الاصابة الدماغية عندما تسبب الصدمة الناتجة من الانفجار تلفا في انسجة الاعصاب. قد يخرج الجنود من انفجار ما بمجرد جرح، ليكتشفوا بمرور الوقت بأنهم يعانون من صعوبة في التنسيق و فقدان الذاكرة، الدوار، والارق. ينبغي على البعض ان يتعلموا المشي مرة ثانية- او يميزوا زوجاتهم و اطفالهم.ومن لاندشتول غالبا الى المحطة التالية المركز الطبي العسكري "والتر ريد" خارج واشنطن او الى مركز "بروك" الطبي العسكري في سان انتونيو-تكساس، الذي اقيم في الاساس لمعالجة حالات الحروق الخطيرة التي يعاني منها العسكريون ولكنه يتسلم الان حالات البتر الفائضة من "ولتر ريد". نحن نتذكر و نكرم الموتى، ولكن الجرحى يعودون الى بيوتهم بشكل سريع، و بشكل شخصي. و هم بدأوا في المشي و استخدام الكراسي المتحركة بيننا، تذكرة مرئية عن تكاليف الحرب والشجاعة المطلوبة لخوضها. لا يستطيع اكثر من النصف ان يعود الى الخدمة. و مع ذلك فان هنالك ايضا جنوداً مرتبطين برفاقهم و قاموا بتقديم طلبات للعودة الى العراق في اللحظة التي يتعلمون فيها العمل باليد الجديدة، و الساق الجديدة. و هنالك العديد من الذين يقولون، رغم علمهم ما ينبغي عليهم خسرانه، بأنهم قد يوقعون على العودة مجددا للقتال ان تطلب الامر

ترجمة فاروق السعد
عن مجلة التايم

اميركا تحتاج الى صوت في الخارج

بقلم :ليونارد ماركس وتشارلز ويك وبروس كالب وهنري كاتو

تظاهر الاف الناس في شوارع اوتاوا احتجاجا على زيارة الرئيس بوش الى كندا بعد فترة قصيرة من اعادة انتخابه. وفي اشارة ساخرة الى مصير صدام حسين حيث قام البعض بعمل دمية للرئيس بوش بحجم التمثال وقد تم اسقاطها بالحبال من على منصة بين صيحات الجماهير. هذه الاشياء والتي كانت يجب ان تحدث في عاصمة دولة صديقة .تحاكي عرضا متشابها في عواصم عديدة في العالم ،وتبين مدى ما اصبح عليه حجم الكراهية ضد الاميركيين.

ان الولايات المتحدة لن، بل لا يجب عليها ان تشكل سياساتها من اجل ان تتلاءم مع ما تفضله دول وشعوب اخرى.ولكنها يمكن،بل يجب عليها ان توضح تلك السياسات بشكل مباشر وصريح، وبأساليب محسوبة من اجل تقييم اوسع وافضل عما تقوم بفعله.

لقد كان هذا البرنامج يشكل الاولوية لجميع الرؤساء منذ عهد هاري ترومان الى جورج دبليو بوش- جميع اولئك الرؤساء التسعة ومنذ حوالي خمسين عاما.

لقد كانت وكالة الاعلام الاميركية هي المسؤولة الاولى عن التنفيذ وهي ذراع البيت الابيض المرتبط بشكل مباشر مع الرئيس.ان تلك الوكالة كانت تعين ضابطا للشؤون العامة ،له خبرة في عالم الصحافة والعلاقات العامة في اية سفارة اميركية تقريبا طوال تلك الاعوام.

ان ذلك الضابط او احيانا تلك الضابطة،كانت عضوا فاعلا في فريق العمل ،وهو مستقل بشكل كاف ليمنح الاستشارات الى السفراء، كأي مستشاراخر ، بدلا من ارسال التقارير فقط الى الرئيس التنفيذي المرتبط.

وكان الواجب الرئيسي لضابط الشؤون العامة هو ان يوظف ويدرب ويشرف على المواطنين الاجانب العاملين معه، من مواطني البلد المضيف والذين يملكون خلفية صحفية او اكاديمية ،وهم يمثلون الولايات المتحدة بالنسبة الى رجالات الراي في بلدانهم وممثلي الاعلام بشكل محترف ومتحكم به ،مستخدمين اللغة الوطنية لهم (وهذا شيء له اهميته) ،كما ان تلك الوكالة فتحت مكتبات في اماكن شديدة الازدحام حيث يمكن للناس العاديين ان يقرأوا الصحف والكتب والمجلات الاميركية في بلدانهم.

لقد تكونت وكالة الاعلام الاميركية في ايام الحرب الباردة. وهي تؤمن منذ بداية تكوينها بأن الانتصار في ذلك الصراع مع الاتحاد السوفيتي لايمكن نيله فقط عن طريق التسليح الفعال او التحالفات القوية، بل كذلك عن طريق التقدم في الحصول والمحافظة على الدعم الدولي من اجل اهداف وقيم الديمقراطية الليبرالية الاميركية.

ومع هذا النجاح الكبير الذي انجزته كما ظهر في نهاية الحرب الباردة مع انهيار الاتحاد السوفيتي وتحرر دوله المنفصلة - وهو تحول كبير قد رحب به في اغلب بقاع العالم.

لقد تولدت عن هذا سعادة غامرة،وقد ظن عندها وعلى نطاق واسع بان انتهاء الشيوعية سوف يقود الى احتضان ديمقراطية ليبرالية في اغلب الاماكن.

احد الكتب المهمة التي ظهرت في ذلك الوقت ، ناقش قضيته عبر العنوان نفسه الذي حمله ، حيث ذكر ان التحول هذا يمكن ان يقود الى السلام الدائم العالمي والى"نهاية التاريخ".

لقد ظن في البنتاغون بان تلك الوكالة لم تعد لها فائدة تذكر،حيث ارتبطت وجهة النظر تلك مع الضغط الدائم في تقليص الميزانية في الوزارات الحكومية الامر الذي ادى في النهاية الى ان تبتلع تلك الوكالة في وزارة الخارجية ،والتي جادلت في امرها منذ سنين ودفعت الى اغلاقها.

لقد تحولت وظيفة الدبلوماسية العامة بشكل مرتبط اكثر مع هيكل وزارة الخارجية منذ ذلك الحين. ، وفي مواجهة التخفيضات الحادة (والدعم المشوش المعالم)في واشنطن والميزانيات المخفضة.واستمر ضباط الشؤون العامة بتنفيذ ادوارهم كناطقين عن سفارتنا،واغلق العديد من المكتبات في اماكن عديدة، اصبح عدد العاملين الاجانب اقل والذين لعبوا دورا مهما لصالح مجتمعاتهم .لقد كبل الصوت الاميركي في الخارج واصبح غير واضح.

اثناء ذلك لم ينته التاريخ، كما ان الولايات المتحدة اخذت تواجه اخطارا كبيرة ومشاكل قلما كان يمكن توقعها قبل سنين، مثل الاسلام الاصولي ،انتشار الخطر النووي، الابتعاد اكثر عن اوربا، التحديات الاقتصادية والسياسية المتنامية في اكبر الدول تعدادا كالصين والهند.

ان حقيقة مصادفة كل هذه الغيوم العاصفة مع تصاعد الكراهية ضد الاميركيين لتصبح اكثر انتشارا من قبل، يدعو كل ذلك الى العمل عبر مصادر متعددة،مثل مجلس العلاقات الخارجية ،دائرة الاعتماد الحكومي ومؤسسة الإرث ،ومعهد بروكلين،ومؤسسة الاستشارات في الدبلوماسية الخارجية .

ومن دون استثناء فقد دعت جميع دعواتهم وتوصياتهم الحكومة في الدفع نحو استقرار عالمي ومواجهة التيار المعادي لاميركا.عن طريق اقناع الناس في تلك البلدان وثقافاتها ،بان الولايات المتحدة ليست مجرد قوة كبيرة مغترة، بل بلد يملك الكثير من المثاليات العالية والافكار البناءة وغايات وأهداف جديرة بالاستحقاق.

ان اغلاق تلك الوكالة كان خطأ جسيما، وان اعادة دبلوماسية خارجية ومؤثرة اصبحت محل نقاش من قبل العديد من اعضاء الكونغرس واعضاء الطيف السياسي.وهنالك اقتراح جديد قدم عن طريق وزارة الخارجية في واشنطن يعد بالكثير.

ان المجلس هو مجموعة خاصة تضم دبلوسيين عديدين وذو خبرة في سبيل تشكيل وكالة اميركية للدبلوماسية الخارجية مرتبطة بوزارة الخارجية ولكن لها تشكيلة مستقلة وميزانية خاصة.

ان الدعوات المستمرة لاعادة الدبلوماسية الخارجية الاميركية قد اتت من اروقة الكونغرس نفسه.وان وزيرة الخارجية الجديدة قد قالت ان ذلك من اولويات اجندة الادارة .وقد حان وقت العمل.

ترجمة :مفيد وحيد الصافي
عن :الواشنطن بوست.

ايـــن حـــدود اوروبـــا؟

بقلم : فاليري جيسكار ديستان

للولايات المتحدة الاميركية حدود، وللصين حدود، ولروسيا حدود حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لكن اوربا ليس لها حدود، وان كان لها حدود، فان قادتها لا يتحدثون عنها، ولا يعرفها مواطنوها، وهذا الوضع غريب لاسيما ان الاوربيين تقاتلوا ببسالة لترسيم الحدود، فالنزاعات بين الفرنسيين والالمان حول الحدود افرزت صراعين، وادت إلى الحرب العالمية الاولى، كما ان تثبيت حدود الاراضي بين الامبراطورية النمساوية - الهنغارية، وبروسيا وبولونيا افضت إلى مواجهات لا تنتهي، فهل يكون الاوربيون الملتزمون جداً بحماية حدودهم الوطنية لا مبالين بحدود الكل السياسي الجديد الذي ينتمون اليه وهو اوربا؟ الجواب على هذا السؤال ليس حيادياً! فالقرارات التي اتخذت بشأن الحدود سوف تحدد الهوية التاريخية والثقافية لاوربا، وسوف تؤثر حتى في طبيعة (المشروع) الاوربي، أي الخيارين اوربا ذات الهوية ومنطقة واسعة ذات نزعة اقتصادية حصراً، كيف يمكن ان نأمل بتطوير المواطنة الاوربية في اوربا محرومة من الحدود؟

المشكلة تتأتى جزئياً من حقيقة اننا نستخدم كلمة اوربا دون ان تمنحها معنى دقيقاً محدداً، فمرة تعني كياناً جغرافياً، ومرة اخرى تعني مكاناً لحضارة تكونت خلال الالفي عام الماضيين. ولا تقدم المراجع التاريخية اجوبة شافية ومقنعة، فالإمبراطورية الرومانية كانت متوسطية على نحو اساس، وكانت تضم شمال افريقيا، لكنها لم تكن تمتد باتجاه شرق اوربا واسكندنافيا، اما امبراطورية نابوليون، فانها كانت تنحصر في الواقع بالدول المؤسسة الحالية التي يمكن ان تضاف اليها بولونيا، لكن بريطانيا العظمى وحلفاءها حاربوها بضراوة.

وكان الجنرال ديغول قد اقترح تعريفاً لامعاً ورؤيوياً لاوربا: "من الاطلسي وحتى الاورال" وكان يقصد تأكيد النزعة الاوربية لروسيا - غير ان قاعدته اصطدمت بعقبتين: ففيدرالية روسيا تضم سيبيريا، فهل كان على اوربا ان تمتد من الاطلسي إلى الهادئ وهي صامتة حول جزء من روسيا يقع شمال القفقاس: فهل يمكن ان تضم اوربا الشيشان؟

ومن اجل ادراك الحقيقة علينا ان نتصور ان حدود / اوربا الاوربية / يجب ان تستجيب لمعيار مزدوج: جغرافي وثقافي. جغرافي لان فيها وحدة ارتباط هي الارض، وتربة اوربا وثقافي لان بوسع المواطنين الاوربيين ذات يوم الاقرار بأنهم اعضاء في كل واحد وموحد.

وعلى الصعيد الجغرافي، تشير كل الخرائط إلى ثلاثة من البحار تشكل اوربا وهي بحر الشمال إلى جهة الشمال والاطلسي إلى الغرب والمتوسط في الجنوب، وان الحدود نحو جهة الشرق هي اكثر الحدود تغيراً كما انها غير ثابتة، واذا اخذنا بنظر الاعتبار مد وانحسار التاريخ، والوضع الخاص لروسيا، التي تقع في قارتين، فان الحدود تقع قرب خط يندرج ضمن امتداد الضفة الغربية للبحر الاسود، وصولاً إلى الحدود بين فنلندا وروسيا، إذاً فان اوربا الاقليمية تشبه مثلث تقع رؤوسه الثلاثة قرب مضيق جبل طارق، والكاب والبوسفور، وبالامكان توضيحها على الخارطة بسهولة، وهي محاطة بدول قريبة وكبيرة فروسيا إلى الشرق وتركيا إلى الجنوب الشرقي وساحل المتوسط للقارة الافريقية في الجنوب.

ان العنصر التاريخي - الثقافي هو الذي يعطي التحديد الاساسي للهوية الاوربية، وبالتالي لحدودها، وعرفها مشروع الدستور على انها تتأتى من ثلاثة موروثات، ثقافية، ودينية وانسانية، فالموروث الثقافي ينبع من الحضارة الاغريقية - الرومانية، والموروث الديني يقوم اساساً على اصول مسيحية، كاثوليكية، بروتستانتية وارثوذوكسية.

وكذلك على المرجعية اليهودية المأخوذة من الانجيل، اما بخصوص الموروث الانساني فأنه ناجم عن غليان واضطراب الافكار الفلسفية والمنهج العقلاني والمنطقي للقرن الثامن عشر والعشرين، وهذه الموروثات ليست مطلقة، بل تتحد بطريقة تقدم فيها فهماً متجانساً نسبياً للهوية الثقافية الاوربية، من الضروري ان يجتمع اثنان من هذه الموروثات في الاقل لكي نشعر بانتمائنا إلى اوربا!

ها نحن امام الحدود الجغرافية والثقافية (لاوربا الاوربية).وثمة من يؤكد ان هذه الحدود تنطبق بشكل فعلي على اوربا الحالية المكونة من (٢٥) دولة عضواً، وعلى بلغاريا ورومانيا، وتميل إلى ضم دول البلقان، عندما تنجح في ابعاد خلافاتها الداخلية، اما سويسرا والنرويج فانهما تقعان داخل هذه الحدود، وبعد هذه الحدود تتوقف اوربا الاوربية وتبدأ فضاءات الجيرة الاوربية.وعلى مسار تاريخي طويل، حصل ان تحولت الحدود، وفي حالة اوربا فانها لم تسع إلى توسيعها لانها طردت وبشكل نهائي شياطينها الامبرياليين القدامى، ولكي تتمكن الدول المجاورة لها والكبيرة من الدخول في هذه الوحدة الاوربية ذات يوم، فان عليها ان تعطي الافضلية لقيم اوربا على القيم التي اختلقتها بنفسها، التي اثرت بثقافتها ونمط حياتها، ومن الصعب ان نفهم هذا الاحتمال.ان الاوربيين موشكون على تنظيم قارة، وحتى نستخدم تعبيراً معاصراً فانهم يصنعون "بناية قارة" وقد منحوها برلماناً وعملة، ويستعدون لمنحها دستوراً، وقد حان الوقت بالنسبة لاوربا لكي تعين حدودها الخاصة من حيث الجغرافية والتاريخ والثقافة، وعندئذ فان بوسع المواطنين الشعور بانتمائهم إلى اوربا، والشعور بالفخر في ذلك.

ترجمة : زينب محمد
عن لوفيغارو